



اختيار شريك الحياة لدى الطالبة الجامعية

دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة

Choosing a Partner by a Female with University Education

A Field Study on a Sample of Female Students in King Abdulaziz

University - Jeddah, Saudi Arabia

انجي عبد الحميد جمال حريري

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

enjeehariri@hotmail.com

مستخلص

لا تختلف المجتمعات في مسألة الزواج بالذات وضرورته، وإنما يكمن الاختلاف في كيفية اختيار الشريك والأسباب التي تدفع إلى نوع معين من الاختيار، فالاختيار للزواج هو أهم خطوة في حياة الإنسان، فهو أمر يعني الرجل والمرأة معاً. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طريقة اختيار شريك الحياة لدى الطالبة الجامعية، وما مدى تأثير متغير دخل الأسرة، والكلية، ومكان النشأة، وتعليم الوالدين على أسلوب اختيارها. وقد طبقت هذه الدراسة على مجموعة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز غير المتزوجات، حيث بلغت حجم العينة (٣٠٠) طالبة غير متزوجة. أما المنهج الذي استخدم في الدراسة هو المسح الاجتماعي بالعينة العمدية، وكانت الاستبانة هي أداة جمع البيانات. ومن خلال تحليل بيانات الدراسة الميدانية وجد أن مؤشر الاختيار للزواج للطالبة الجامعية يتجه من الأسلوب الوالدي إلى أسلوب التعارف الشخصي، وتوصي الدراسة بتقديم محاضرات وندوات للأسر لتوعية أبنائها معنى الاختيار للزواج السليم المبني على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الزواج، شريك الحياة، الزواج الصحي، الديني.



Abstract

Humans, regardless of origin, religion, orientation, race or creed, unanimously agree that marriage is a cornerstone in the life cycle of evolution. However, choosing a partner and the reasons behind choosing varies among societies and communities. In fact, the process of choosing and choosing a partner is a matter that concerns both of the male and the female.

In this study, we aimed to determine how a female with university education chooses her partner, the family variable in such step, the college, origin and the parent's vision as to their daughter's endeavor to choose her partner.

A sample of 300 single female students were subjected to this study, and the researcher utilized the vertical social survey as a methodology using a questionnaire as a tool for gathering of such information and data needed. By analyzing the resultant data derived from the questionnaires, it was clear that the family gatherings and interaction with other families is the source of 'introduction', *e.g.*, the parents of either the male or the female manages to 'name' the future husband or wife.

Recommendations: The study recommends launching of forums and symposiums for the families that emphasis on religious, ethical and social values in relation to choosing the right partner for their sons/daughters.

Key words: marriage, life partner, healthy marriage, religious



مقدمة:

يعتبر الزواج علاقة اجتماعية تقوم على موافقة الشريك على مستوى الأنا والشعور، ويقوم على عقد شرعي للقيام بأدوار اجتماعية معينة، ليس فقط لإشباع العديد من الحاجات البيولوجية والعاطفية، بل كذلك العادات والثقافة والحاجات الاجتماعية في المجتمع الذي يختار منه شريكا حتى يكونا فيه كوحدة متكاملة. ويعد الزواج المدخل الرسمي لتكوين الأسرة من الوجهة الشرعية قال الله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) سورة الرعد، آية ٣٨. فالزواج في ديننا الحنيف يحمل معنى استمرار الأسرة واستقرار العلاقات الاجتماعية والجنسية بداخلها، ومن أهم الأحداث الثلاثة الكبرى في حياة الإنسان: الميلاد، والزواج، والموت.

ومن الواضح أن أهم قرار في الزواج هو الاختيار، فنحن نعيش في عصر الاختيار، ذلك أن الإنسان في حياته اليومية يختار نوع طعامه وشرابه وملبسه وتعليمه، وعليه أن يختار أصدقاءه، وهو أيضا مطالب باختيار شريك الحياة، فنحن نسلق طريقة معينة حين نكون بصدد الاختيار الذي يعتبر رد فعل شخصيته بكاملها لموقف برمته، وكل ذلك يتأثر إلى حد كبير بالثقافة السائدة في المجتمع. فالاختيار للزواج هو أهم خطوة في حياة الإنسان، فهو أمر يعني الرجل والمرأة معا، وسلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الفرد بل يتحدد وفق معايير المجتمع وقيمه، سواء كانت هذه المعايير والقيم واضحة كالتحريم والإباحة أو مستترة في شكل توقعات يسير في فلها الاختيار للزواج بشكل معين.

لقد تزايدت وتيرة حركة التغيير في المجتمع السعودي، حيث انعكست على مختلف مكونات البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع، وأصبح يتعين على الفرد أن يتكيف حسب النظم والقيم السائدة في مجتمعه، كما أن بروز القيم والاتجاهات الجديدة، والتغيير السريع في أنماط الحياة وظهور وسائل الإعلام، والاتصال، وخروج المرأة للعمل وتعلمها، كل هذا أعطى طابعاً متغيراً للأسرة السعودية، واختفت تلك القيم التي كانت بارزة في الأسرة التقليدية كالزواج المبكر، وسيادة الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج، والذي لا يراعي في أغلب الأحيان الجوانب العاطفية والشخصية للشريكين، بل يكون وفق مصالح الأسرة واحتياجاتها. ولكن المجتمعات لا تختلف عن مسألة الزواج بالذات وضرورته، وإنما يمكن الاختلاف في كيفية اختيار الشريك والأسباب التي تدفع إلى نوع معين من الاختيار، والتي يتفاوت فيها الأفراد فيما بينهم حسب ثقافة كل مجتمع، حتى أنه في أكثر الثقافات استقرارا وثباتا لا ينقل أي جيل ثقافته إلى الجيل الثاني بنفس الشكل تماما (الجوهري، ٤٦٢، ٢٠٠٠).



وتتنوع أساليب الاختيار للزواج في مجتمعنا، ويختلف باختلاف المكان والزمان، حيث عرف المجتمع السعودي عدة أساليب متميزة منطلقة من طبيعة واقعه وثقافته، فهناك من الأشخاص من يختارون شركاءهم بأنفسهم دون تدخل أي طرف آخر، وهو ما يسمى بالأسلوب الشخصي، وهناك من يفوض اختياره إلى الأم أو إلى الأب، وهو ما يسمى بالأسلوب الوالدي، وهناك أيضا من يعتمد طرقا مباشرة ووسائل أخرى.

أولاً: مشكلة البحث

إن التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية العاملة على إعادة تركيب المجتمع السعودي، ومن ثم إعادة تعريفه لفئاته الاجتماعية يوضح أن في الأفق تحولات جديدة ستشكل طبيعة مع التقاليد المتراكمة من أجيال عديدة (باقادر، ٢٠٠٣، ١٦١).

فعملية الاختيار للزواج تمر بتحولات سريعة ستكون لها تبعات مهمة في إعادة تشكيل وتعريف الفئات الاجتماعية عن طريق تأكيد المهارات والقدرات في تحديد المكانة والسلطة الاجتماعية، من ثم ستفسح المجال بشكل أوسع وأكبر في عقلنة عملية الاختيار لشريك الحياة؛ فهناك بوادر الاختيار الحر بين الشباب والفتيات، إما عن طريق الهاتف أو الإنترنت أو التعارف الحر في الفضاءات الاجتماعية العامة، كالأسواق، والتي تسمح للجنسين بالتعرف على بعضهما البعض مباشرة، هذا الاختلاط أعطى للفتاة الاختيار للزواج؛ ومنه فإن مشكلة الدراسة تهدف إلى:

١. معرفة طريقة اختيار الشريك للطالبة الجامعية، هل هو شخصي أم أنها تفوض اختيارها للأهل، ولماذا؟

٢. معرفة إذا كان هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير دخل الأسرة.

٣. معرفة إذا كان هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير الكلية.

٤. معرفة إذا كان هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير مكان النشأة.

٥. معرفة إذا كان هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير تعليم الوالدين.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

١. ما هي طريقة اختيار الشريك للطالبة الجامعية، هل هو شخصي أم أنها تفوض اختيارها للأهل، ولماذا؟

٢. هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير دخل الأسرة؟



٣. هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير الكلية؟
٤. هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير مكان النشأة؟
٥. هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير تعليم الوالدين؟

ثالثا: الأهمية

أ. الأهمية النظرية: تتبع أهمية الدراسة من:

١. أنها تهتم بدراسة ظاهرة الاختيار للزواج باعتباره أولى الخطوات لتكوين أسرة إنسانية.
٢. نقص الدراسات الخاصة بشؤون الزواج واختيار الشريك في المجتمعات العربية عامة والمجتمع السعودي خاصة، لأن ذلك يعد من المسائل الشخصية البحتة.
٣. الأسرة ترتبط بكافة النظم الاجتماعية، وبالتالي فهي تتعرض لكل ما يتعرض له المجتمع من تغيرات، سواء كانت تغيرات جذرية أو جزئية، لا سيما وأن التغير صفة من صفات المجتمع الإنساني.

٤. خصوصية عملية الاختيار للزواج في المجتمع السعودي وتميزها بطابع معين في فصل المرأة عن الرجل في مجال التعليم النظامي والعمل، رغم التغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع والتطور السريع في نظام التعليم وفي مظاهر الحضرة المختلفة.

ب. الأهمية التطبيقية: تتبع الأهمية التطبيقية المجتمعية لهذه الدراسة في أن نتائجها وتوصياتها يمكن أن تقدم واقعا علميا لعملية الاختيار الزوجي في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة، مما يساعد الأسرة على توعية أبنائها بمعنى الاختيار للزواج السليم، وكذلك تقديم الاستشارات والخبرات والمهارات اللازمة للاختيار العقلاني والموضوعي الذي يأخذ في الاعتبار سلوكيات الفرد وميوله، مع المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع وقيمه.

رابعا: المفاهيم

١. الأسرة: يعرفها بدوي "هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرضيها العقل الجمعي والقواعد التي تعززها المجتمعات المختلفة" (بدوي، ٢٥٨، ١٩٧١).

٢. الاختيار للزواج: تعرف سناء الخولي (١٦٩، ١٩٨٤) الاختيار الزوجي بأنه "الطريقة التي يغير بها الفرد وصفه من أعزب إلى متزوج"، وذلك من خلال انتقائه ما يلائمه من بين عدد من



اللائقات للزواج في إطار معايير متفق عليها داخل المجتمع، وتختلف باختلاف النظام الثقافي لكل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبداية للزواج أو تمهيدا له قد يرفضه مجتمع آخر (Anderson, 1980, 322).

وتعرف فوزية باشطح، (١٩٨٨) الاختيار الزوجي بأنه انتقاء أفضل الأشخاص للزواج وفق معايير متمثلة في رغبات الفرد وتوقعاته، ونقصد به الأسلوب السائد في المجتمع، وهل هو: أ. اختيار حر؟ ب. اختيار مقيد؟ ج. اختيار عن طريق الوسيط؟
وتعرف سهام العزب (٢٠٠٩) الاختيار الزوجي "بأنه عملية تعبير كل من الطرفين الراغبين في الزواج (نكر- أنثى) عن المواصفات التي يرغبها في الطرف الآخر لإتمام الزواج، من خلال التواصل عبر القنوات الفضائية المتخصصة وفقا لمعايير شخصية أو دينية".
ويعرف الاختيار الزوجي إجرائيا في الدراسة الحالية: "هو الطريقة التي تختار بها الطالبة شريك الحياة".

خامسا: الإطار النظري

١. أساليب الاختيار للزواج

من أشهر أساليب اختيار للزواج نجد:

أ. الأسلوب الذاتي الحر Love Marriage

ويسمى أيضا الأسلوب الشخصي أو التلقائي، وفيه تبدو رغبة الفرد الشخصية في اختيار الشريك، وهنا يكون تدخل الأهل أو الأقارب أقل تأثيراً في توجيه عملية الاختيار، أو قد يندم تماماً. ويبدو أن الزواج الاغترابي ساهم كثيراً في ظهور هذا الأسلوب، حيث رافق انتشار الزواج الخارجي تغيرا في طريقة اختيار الشريك، فلم يعد مقصوراً على الأبوين، بل أصبح هذا الاختيار مرهونا بالشباب والفتاة. وبدأت ظاهرة الزواج المرتب بالانحصر لتحل محلها ظاهرة الاختيار بالمباشرة، وهكذا بدأت قيم الزواج تتغير (الأخرس، ٣١٢، ١٩٧٦).

وأصبح الاختيار للزواج في المجتمعات العصرية مسؤولية الشباب أنفسهم، حيث أن الشباب لا يسمح في كثير من الأحيان بتدخل والديه أو أشخاص آخرين في الاختيار، على اعتبار أنها مسألة شخصية، لأنهم سوى الشخصين المقبلين على الزواج. وهذا الأسلوب ما هو إلا نتيجة لتلك التحولات الاجتماعية والثقافية التي مرت بها هذه المجتمعات، إذ حدث تحول ثقافي واجتماعي في معظم أنحاء العالم سمح بظهور الاختيار الفردي أو النفسي، الذي يختار فيه الشخص المقبل على الزواج شريكه بمعايير



ورغبته وارادته (كفافي، ١٩٩٩، ٤٢٢). كما أن نظام العمل الحالي أتاح للأبناء إمكانية الاستقلال المادي على آبائهم، وبالتالي عدم السماح لأي شخص بالتدخل في شؤونهم الخاصة.

ب. الأسلوب الوالدي المرتب Planned Marriage

وهو الأسلوب الذي يسمح بتدخل أحد الوالدين أو كليهما، أو بعض أقارب الشريكين المقبلين على الزواج في عملية الاختيار، وغالبا ما يكون هذا التدخل من جانب رب العائلة، أو شخص آخر معترف به كالجد أو العم أو الخال مثلا، ويؤكد الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج دائما على الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولكنه نادرا ما يعطي أدنى اهتمام لعاطفة الحب أو الصفات الشخصية الحميمة، التي قد تربط بين الأبناء المقبلين على الزواج (كفافي، ١٩٩٩، ٤٢٢).

ج. أسلوب الاختيار للزواج في المجتمعات الخليجية

إن عملية الاختيار للزواج في المجتمع السعودي الذي لا يزال مرتبطا و متمسكا بعباداته وتقاليده وأعرافه، خاصة ما تعلق منها بالأسرة بقوة، ومن ثم أن نتوقع أن تلعب هذه التقاليد دورا مهما في عملية الاختيار. ولعل من أبرز ما يميز عملية الاختيار أن الزواج غالبا ما ينظر إليه بوصفه علاقة اجتماعية مهمة بين أسرتين أو حتى فخذين أو عشيرتين، ومن ثم فإن معظم الزيجات وفي كافة الطبقات الاجتماعية، لا تزال في الأعم زواجا مرتبا وبشكل قوي، ولا يزال الميل إلى الزواج من داخل الجماعة القرابية هو الأقوى، وتفضيل ابنة العم ظاهرة شرق أوسطية (باقادر، ٢٠٠٣، ١٥٤).

إن التغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع السعودي، وإن كان لها ربما تأثير واضح على شكل الأسرة ووضعها، إلا أن هذه التغيرات لم تمس القيم الأساسية التي يقوم عليها الاختيار للزواج، ولا في أساليب المتبعة في عملة الاختيار (باقادر، ٢٠٠٣).

٢. نظريات الاختيار للزواج

يمكن تقسيم نظريات الاختيار للزواج إلى قسمين أساسيين، هما:

أولاً: النظريات الاجتماعية الثقافية، وتشمل:

أ. نظرية التجانس أو المعيار

وترتكز نظرية التجانس على فكرة رئيسية مؤداها أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وأن التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة وأيضا في الخصائص الجسمية.

أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وفي السن والتعليم والحالة الزوجية... الخ، إلى جانب وجود تجانس في الطول ولون البشرة (الساعاتي، ١٩٨١،



١٣٦). ويطلق على نفس النظرية: نظرية المعيار التي ترى أن العوامل المعيارية تؤثر على اختيار القرين، وأن التحديات المعيارية في الثقافة تؤثر على السلوك، ولذلك فالسلوك يتجه إلى أن يكون متوافقاً مع التحديات المعيارية على أنها اعتقاد، أو تحديد تقرير، أم تحرم سلوكاً معيناً (الخشاب، ١٩٨٢، ١٨٤).

ب. نظرية التجاور المكاني أو المجال المكاني

تركز هذه النظرية على أن عملية الاختيار الزواجي تتم في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الفرصة الأيكولوجية للاختيار، وهذه الفرصة تتفاوت من فرد لآخر، فهي ليست متكافئة بالنسبة لجميع الأفراد، فالناس يحبون ويختارون فقط حين تسنح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم. إن التقارب المكاني ليس عاملاً عامّاً في عملية الاختيار، وليس عاملاً محددًا، بمعنى أنه لا يحدد فردًا بعينه ليختاره المقبل على الزواج، بل إنه يحدد فقط مجال الصالحين للزواج (الساعاتي، ١٩٨١، ١٦٦).

والمجال المكاني وفقاً لهذه النظرية لا يشمل الفاطنة في جيرة سكنية واحدة فقط، بل يمتد ليشمل مجال العمل والمهنة والدراسة. "فللتجاور والقربا أثر واضح عند الاختيار للزواج، فهناك ميل عام في كل المجتمعات على اختلاف درجات تقدمها وتطورها إلى تدعيم روابط القربا والمصاهرة والعمل على استمرارها واستقرارها (أبو زيد، ١٩٨٦، ٣٤٢).

ج. نظرية القيمة

ترتبط نظرية القيمة في الاختيار للزواج بفكرة القيم الشخصية، واستخدام هذا المفهوم لفهم الاختيار للزواج بدأ على يد كومز وشلنبرج (Shelenberg Komoz) حيث يرى "كومز" أنه يمكن أن نفكر في قيم الشخص على أنها تنظيم في نظام متدرج، ويرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان على الأشياء المختلفة، وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق قيمي، فالقيم التي تعد بالغة الأهمية بالنسبة لشخص معين نجدها تمثل مركز الصدارة والأولوية في ذلك النسق.

وقد ربط "كومز" بين نظرية القيمة ونظرية التجانس، فلما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية، كان من الأرجح أن الأشخاص الذين يتشابهون في حياتهم أو خلفياتهم الاجتماعية يتشابهون أيضاً في حكمهم على ما له قيمة بالنسبة لهم، علاوة على أن الأشخاص الذين يشتركون في الانتماء إلى طائفة دينية معينة يكونوا متجانسين في أرائهم الدينية، فالميل إلى التجانس هو انعكاس لرغبة أي شخص في الارتباط والتعامل مع هؤلاء الذين يشتركون معه في قيمه الأساسية.

ثانياً: النظريات التي تركز على البعد النفسي كنظرية الحاجة المكملة



استخدم "ونش" (Winch) نظرية الحاجة المكملة في دراسته لعملية الاختيار في الزواج، وتقوم نظرية الحاجة المكملة على مجموعة من الفروض العامة، منها ما يتعلق بالسلوك والحاجات وطرق تنظيمها وإشباعها، ومنها ما يتعلق بالثقافة.

أما فيما يتعلق بالسلوك والحاجات، فإن النظرية تفترض أن السلوك الإنساني عبارة عن نشاط موجه نحو إشباع الحاجات، وتهتم النظرية بالحاجات المكتسبة، فهي التي تظهر في العلاقات بين الأشخاص، والتي ينظم تكوينها "الأنا المثالية" وعلى أساس أنه تكون انتقائية، أما من الناحية الثقافية فتعتمد على تأكيد مبدأ الزواج التفضيلي في كل الثقافات، وهذا يعتمد على تعريف هذه الحاجات الاجتماعية في كل ثقافة. وتقوم عملية الزواج باعتبارها مؤسسة اجتماعية ثقافية بإشباع هذه الحاجات للأفراد من خلالها. إلا أن النظرية تعرضت للنقد مما دفع "ونش" إلى أن يعدل فيها (باقادر، ٢٠٠٣، ١٤٥).

سادسا: أدبيات البحث

من الدراسات السابقة المرتبطة بالاختيار الزوجي، دراسة عويس (١٩٩٧)، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة رأي الشباب المصري المعاصر في اختيار الزوج أو الزوجة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن أغلب الشباب والشابات اختاروا شريك الحياة وحدهم، وأما الذين لم يرغبوا فكانوا أقل.

أما دراسة قسم علم الاجتماع، جامعة الإسكندرية (١٩٧٩) التي كانت تهدف إلى الوقوف على دور القيم وأثرها على مواقف واتجاهات الأسرة في المجتمعات المستحدثة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الغالبية من كلا المجتمعين (المستحدث والتقليدي) أقرت أن الاختيار للزواج تم عن طريق الأهل. أما فيما يخص الاختيار عن طريق الأقارب، فهناك اختلاف بين المجتمعين، حيث أكد المجتمع التقليدي على الاختيار عن طريق الأقارب أكثر من المجتمع المستحدث. ثم جاء أخيرا الاختيار عن طريق الأصدقاء بنسب ضعيفة. وبالتالي ما زالت العادات والتقاليد والقيم التقليدية متأصلة إلى حد كبير في قيم اختيار شريك الحياة بالنسبة للمرأة، سواء في المجتمع التقليدي أو المستحدث، حيث نجد أن الغالبية أقرت على أن الاختيار تم عن طريق الأهل.

أما دراسة الساعاتي (١٩٨١) أجريت هذه الدراسة حول "الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي"، وتوصلت الدراسة إلى سيادة الأسلوب الوالدي في الاختيار عند معظم جيل الآباء الحضريين، أما عن الأبناء الحضريين فأغلبهم يفضلون الأسلوب الشخصي في الاختيار، أما عن جيل الآباء الريفيين فإن الأسلوب الوالدي هو القاعدة، وأما عن جيل الأبناء الريفيين فإنهم يفضلون الاختيار عن طريق الوالدين.



أما دراسة باشطح (١٩٨٨) عن الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي في مدينة جدة، فقد توصلت إلى عدة نتائج، منها أن هناك تغيراً بين جيل الآباء وجيل الأبناء فيما يتعلق بشؤون الزواج واختيار الشريك، وأن هناك ارتفاعاً في نسبة من اختاروا زوجاتهم بأنفسهم في عينة الآباء، مما يعكس درجة مرونة الأسر في مدينة جدة في شؤون الزواج. واتضح أيضاً وجود اتجاه نحو الزواج من غير الأقارب، وأنه ما زال هناك رفض للزواج من المرأة العاملة.

كما كشفت دراسة عياشي (١٩٩٣) بعنوان "اختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الاجتماعي الثقافي" دراسة سوسيولوجية حول اختيار القرين لدى الشباب في منطقة الجلفة، وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج مهمة، منها أن عدم ضبط عملية اختيار القرين، وعدم مراعاة شروط التكافؤ قبل الزواج عند القرينين له دور كبير في خلق المشكلات الأسرية وفي مقدمتها الطلاق. أما فيما يخص التنظيم الأسري المنشود وتوزيع الأدوار، فنسبة كبيرة من الرجال تعتبر أن مهارة المرأة ضرورية في استقرار الأسرة وإعطاء وجه مشرف للرجل، كما أن الاعتناء بموقف مساعدة الرجل للمرأة يزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي بعدم وجود مساعدة كافية، وإن تربية الأبناء عملية مشتركة بين الزوجين.

وقد كشفت دراسة الجوير (١٩٩٥) التي أوضحت أن غالبية العينة يفضلون الاختيار الزوجي بأنفسهم مقابل نسبة أقل تسمح بتدخل الأهل والأقارب في عملية الاختيار.

أما دراسة عماوي (٢٠٠٦) فتناولت الاختيار الزوجي في الريف الفلسطيني، وقد كشفت أن الذين تزوجوا في مرحلة الأردن قام أبائهم باختيار زوجاتهم، وفي مرحلة الانتفاضة الأولى ارتفعت نسبة من قام آباءهم باختيار زوجاتهم، وفي مرحلة السلطة تراجعت النسبة، أما نسبة من قام باختيار زوجاتهم من أصدقائهم زمن الانتفاضة الثانية كانت أقل من نسبة من قاموا باختيار زوجاتهم بأنفسهم في المرحلة نفسها. ودراسة "مينلاوس" (Menelaos, 2007) عن دور الآباء في الاختيار الزوجي لأبنائهم في تجمعات الصيادين التي أوضحت أن للآباء دور مؤثر في قرار الاختيار الزوجي لأبنائهم وبناتهم، ولكن التأثير والتحكم الأقوى من الآباء يكون على قرار اختيار الإناث وليس الذكور، هذا من جانب، ومن جانب آخر للآباء وليس الأمهات تأثير أكثر على قرار زواج الأبناء لأنهم يملكون الكثير عن قواعد الاختيار.

ودراسة "دينا" (Dina, 2007) عن خصائص الاختيار الزوجي بين تجمعات المهاجرين إلى أمريكا، والتي أوضحت أنه على الرغم من أن هناك بعض العوامل التي تساعد على الاختيار الزوجي من خارج السلالة العرقية للمهاجرين، مثل المستوى التعليمي والخصائص الشخصية للأفراد، إلا أن الاختيار من داخل السلالة العرقية له دور واضح في عملية الاختيار بين المهاجرين، وخاصة في حالة وجود بعض العوامل المشجعة، مثل العوامل الديموجرافية وطرق تكوين العلاقات مع الطرف الآخر.



أما دراسة "كسيوانج" (Xuanning, 2008) عن التماثل الزواجي هل يتم بناءً على التماثل العرقي أم التماثل الاجتماعي الاقتصادي. وقد توصلت النتائج إلى أن معظم الأزواج في عينة الدراسة يميلون إلى التماثل الاجتماعي الاقتصادي، والتماثل في المستوى التعليمي، والوضع الوظيفي والدخل، سواء كان الزواج من داخل السلالة العرقية أم من خارجها. وأن عدم التماثل يؤدي إلى فجوة بين الزوجين حتى في حالة الزواج من نفس السلالة العرقية.

ودراسة "ريتشارد" وآخرون (Richard et al., 2008) التي تهدف إلى التعرف على خصائص اختيار شريك الحياة لدى عينة من طلاب التعليم العالي، وأوضحت النتائج أن عملية الاختيار تتوقف على التماثل في المستوى التعليمي وبعض الخصائص الاجتماعية الاقتصادية للطرفين. وأن النساء أكثر اتجاهًا نحو الاقتران بأزواج يدعمهن اقتصاديًا، في حين أن الرجال أكثر اتجاهًا نحو الاقتران بزوجات من أصول اجتماعية مميزة.

ودراسة "لاري" وآخرون (Larry et al., 2008) عن طبيعة الاختيار في العلاقات العاطفية من خلال الأساليب التقليدية أو شبكات التعارف الإلكتروني، وأوضحت النتائج أن الاختيار التقليدي في العلاقات العاطفية أكثر قوة واستمرارًا من الاختيار عبر وسائل الاتصال الإلكتروني، علاوة على أن إفشاء الأسرار الخاصة بين الطرفين أكثر انتشارًا وتعقيدًا عبر وسائل الاتصال الإلكتروني.

أما دراسة بلخير (٢٠١٢) بعنوان "تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي: دراسة ميدانية في مدينة سيدي بلعباس"، فقد توصلت الدراسة إلى أن الأسلوب الشخصي هو الأسلوب الأكثر انتشارًا في عملية الاختيار الزواجي، حيث لاحظت الباحثة أن مجموعة المتزوجين وغير المتزوجين اختارت الأسلوب الشخصي في المرتبة الأولى، يليها الأسلوب الوالدي، وترى الباحثة أن الشباب المتزوجين وغير المتزوجين يرون أن التعارف قبل الزواج يسمح لكليهما بمعرفة الآخر وتحديد توقعات ودور كل واحد منهما.

أما دراسة حواوسة (٢٠١٣) بعنوان "أسلوب اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة قالمة" حيث بلغت حجم العينة ٥٠٠ طالبة، وكشفت الدراسة أن أسلوب اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع الجزائري أعطى حرية أكبر للطلبة في اختيارهم للزواج وفقا لرغباتهم، دون تدخل الأهل، أي سيطرة الأسلوب الذاتي أو الشخصي في الاختيار للزواج على حساب الأسلوب الوالدي الذي كان سائدًا في الماضي، كما أظهرت الدراسة أنه كلما ارتفع السن زادت حرية الفرد في اختيار شريكه، وكلما كان السن أقل كلما اتجه مؤشر الاختيار نحو الأسلوب الوالدي.



ومن العرض السابق للدراسات السابقة يتضح الآتي:

١. قلة الدراسات التي تركز على دراسة التغيرات التي طرأت على عملية الاختيار للزواج، وهذا يعطي مبررا للبحث والاهتمام، وتحفيز الباحثين على القيام بدراسات علمية موسعة حول أسلوب الاختيار للزواج ومشكلاته.
٢. تتفق الدراسة الحالية مع دراسة حواوسة" في عينة البحث، حيث طبقت الدراسة على طلاب الجامعة، مما يساعد على عقد مقارنة بين النتائج.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث

١. نوع البحث

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تسعى إلى وصف الظواهر، أو الأحداث المعاصرة، أو الرأهنة، وتقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع (الحمداني، ٢٠٠٥، ١٩).

٢. منهج البحث

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية، فهو المنهج الذي بواسطته يستطيع الباحث جمع البيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لدى الباحث (حسن، ١٩٩٨).

٣. مجالات الدراسة

المجال المكاني: جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

المجال الزماني: الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ.

المجال البشري: نظراً لصعوبة إجراء المسح الشامل والاتصال بعدد كبير من المبحوثين، فقد لجأت الباحثة إلى تطبيق أسلوب المعاينة الذي تستطيع أن تغطي أهداف البحث، من حيث كونه مجتمعاً متجانساً تقريباً، ولهذا تم اختيار عينة قصدية قوامها ٣٠٠ طالبة غير متزوجات، موزعات (١٥٠) طالبة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأقسامها وهي كليات نظرية، و (١٥٠) من كلية العلوم بأقسامها وهي كليات عملية.



٤. خصائص العينة

جدول رقم (١).

المتغير	فئات المتغير	ك	%
العمر	من ١٨ إلى أقل من ٢٠	٧٠	٢٣,٣
	من ٢٠ إلى أقل من ٢٤	٢٢٠	٣٧,٣
	من ٢٤ فأكثر	١٠	٣,٣
	المجموع	٣٠٠	١٠٠
الكليات	كليات نظرية	١٥٠	٥٠
	كليات عملية	١٥٠	٥٠
	المجموع	٣٠٠	١٠٠
النشأة	الريف	١٧	٥,٧
	الحضر	٢٨٣	٩٤,٣
	المجموع	٣٠٠	١٠٠
دخل الأسرة	أقل من ١٠٠٠٠ ريال	٥٤	١٨
	من ١٠٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٥٠٠٠	١١٦	٣٨,٧
	من ١٥٠٠٠ ريال فأكثر	١٣٠	٤٣,٣
	المجموع	٣٠٠	١٠٠
تعليم الأب	يقرأ ويكتب	١٢	٤
	ابتدائي	٢١	٧
	متوسط	٤١	١٣,٧
	ثانوي	٨٥	٢٨,٣
	جامعي	١١٧	٣٩
	فوق جامعي	٢٤	٨
	المجموع	٣٠٠	١٠٠



٩	٢٧	يقرأ ويكتب	تعليم الأم
١٣	٣٩	ابتدائي	
١٤,٧	٤٤	متوسط	
٢٨	٨٤	ثانوي	
٣٢,٣	٩٧	جامعي	
٣	٩	فوق جامعي	
١٠٠	٣٠٠	المجموع	

من تحليل جدول (١) يتضح ما يلي:

تقع أعمار العينة بين ٢٠ إلى أقل من ٢٤ سنة، حيث بلغت نسبتهم ٧٣,٣٪، أما اللاتي يقع أعمارهن من ١٨ إلى أقل من ٢٠ سنة فقد بلغت نسبتهم ٢٣,٣٪، وأخيرا الفئة التي تقع أعمارهن من ٢٤ فأكثر حيث بلغت نسبتهم ٣,٣٪. أما توزيع العينة لمكان النشأة، فقد بلغت نسبة اللاتي نشأنا في الحضر ٩٤,٣٪، أما اللاتي نشأنا في الريف ٥,٧٪، أما بالنسبة لمتغير دخل الأسرة فقد كانت أعلى نسبة تقع دخلهن ١٥٠٠٠ ريال فأكثر حيث، وبلغت النسبة ٤٣,٣٪ وتليهم التي دخلهن من ١٠٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٥٠٠٠ ريال حيث بلغت النسبة ٣٨,٧٪، وأخيرا من كان دخلهن أقل من ١٠٠٠٠ ريال حيث بلغت النسبة ١٨٪. أما بالنسبة لمتغير التعليم الأب، فقد كانت أكبر نسبة لمن كان تعليمه جامعي حيث بلغت النسبة ٣٩٪، ويليهم تعليمهم الثانوي حيث بلغت النسبة ٢٨,٣٪، ثم المتوسط بنسبة ١٣,٧٪، ثم فوق الجامعي حيث بلغت النسبة ٨٪، ثم الابتدائي ٧٪، وأخيرا يقرأ ويكتب ٤٪. أما بالنسبة لتعليم الأم، فقد كانت أعلى نسبة أنهت التعليم الجامعي حيث بلغت ٣٢,٣٪، ثم التعليم الثانوي ٢٨٪، وتليهم المتوسط ١٤,٧٪، ثم الابتدائي حيث بلغت النسبة ١٣٪، ثم اللاتي تقرأ وتكتب حيث بلغت النسبة ٩٪، وأخيرا تعليم فوق الجامعي حيث بلغت ٣٪.

٥. أداة جمع البيانات

لقد سبقت الدراسة الميدانية دراسة استطلاعية على عينة من الطالبات بقصد جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الموضوع، واستخلاص آراء وتصورات مبدئية حول أسلوب الاختيار للزواج لدى الطالبات. أما عن جمع المعلومات الميدانية فقد تم الاعتماد على وسيلة مهمة، وفي الاستبانة التي تم إعدادها بهدف جمع بعض البيانات الديموجرافية عن الطالبات للاستفادة منها في تصنيف العينة وتحديد المتغيرات المطلوبة لقياس الفروق اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، وتتكون من (٦) أسئلة مغلقة عن العمر، والكلية، ومكان النشأة، ودخل الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين.



٦. التحليل الإحصائي

تمت معالجة البيانات واستخراج الجداول والمعاملات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS للعلوم الاجتماعية فقط، وتضمنت التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لوصف خصائص العينة علاوة على الاستعانة بمعامل كاي^٢ Chi-square. نتائج الدراسة

أسفر التحليل الإحصائي لاستجابات عينة الدراسة عن النتائج الآتية:

التساؤل الأول: ما هي طريقة اختيار الشريك للطالبة الجامعية، هل هو شخصي أم أنها تفوض اختيارها للأهل، ولماذا؟

جدول (٢) النسبة المئوية لطريقة اختيار شريك الحياة للطالبة الجامعية.

الدالة	Chi-Square	%	ن	طريقة الاختيار
٠,٠١	١٢٨,٠٥	٨٢,٣	٢٤٧	شخصي
		١٧,٧	٥٣	للأهل
		٪١٠٠	٣٠٠	المجموع

يتضح من الجدول (٢) أن الطالبات تفضل الاختيار شخصياً للشريك، حيث بلغت نسبة الاختيار الشخصي ٨٢,٦٪، بينما بلغت نسبة من يعتمدون على الأهل في اختيار الشريك ١٧,٣٪. وبحساب قيمة كاي^٢ تبين أنها دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ ولصالح الطالبات التي يفضلن الاختيار الشخصي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حفيظة بلخير ومع دراسة حواوسة، حيث أكدت الدراسات على سيطرة الأسلوب الشخصي في الاختيار للزواج على حساب الأسلوب الوالدي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن عملية اختيار الشريك أصبحت عملية فردية بالدرجة الأولى وليست أسرية، أما عن سلطة الأبوين المطلقة في الاختيار عند الزواج فهي قيمة لا تتجاوب مع الديموقراطية، قيمة تتعارض مع الاتجاه الجديد للاعتزاز بالفرد وإرادته وسعادته ومصالحته الشخصية.



جدول (٣) النسبة المئوية لأسباب اختيار شريك الحياة شخصيا للطالبة الجامعية.

أسباب الاختيار الشخصي	ك	%
للتقارب والتفاهم أكثر	٣١	١٠,٣
للتأكد من الأخلاق	١٥	٥
حتى يكون هناك إقناع وقبول	١١٩	٣٩,٧
لأنها حرية شخصية	٤٠	١٣,٣
لتحمل مسؤولية الاختيار فيما بعد	٢٧	٩
لاختلاف فكري ووجهة نظري عن الوالدين	١٥	٥
المجموع	٢٤٧	%١٠٠

يتضح من جدول (٣) أن أسباب اختيار الشريك شخصيا من وجهة نظر الطالبات كان في المرتبة الأولى، "حتى يكون هناك إقناع وقبول" بنسبة ٣٩,٧٪، ويليهما في الترتيب "لأنها حرية شخصية" بنسبة ١٣,٣٪، وجاء في الترتيب الثالث لأسباب الاختيار الشخصي "للتقارب والتفاهم أكثر" بنسبة ١٠,٣٪، بينما جاء في الترتيب الرابع "لتحمل مسؤولية الاختيار فيما بعد" بنسبة ٩٪، وجاء الترتيب الخامس متساوٍ بين كل من "للتأكد من الأخلاق"، و"لاختلاف فكري ووجهة نظري عن الوالدين" بنسبة ٥٪ لكليهما.

جدول (٤) النسبة المئوية لأسباب اختيار الأهل لشريك الحياة للطالبة الجامعية.

أسباب الاختيار عن طريق الأهل	ك	%
لأنهم أدرى بمصلحة الأبناء	٣٠	١٠,٠
لأنهم أكثر خبرة	١١	٣,٧
لأن اختيارهم صائب	٤	١,٣
للعادات والتقاليد	٤	١,٣



١,٣	٤	لأن اختياري يغلب عليه العاطفة أكثر من العقل
%١٠٠	٥٣	المجموع

يتضح من الجدول (٤) أن أسباب اختيار الأهل للشريك من وجهة نظر الطالبات كان في المرتبة الأولى "لأنهم أدرى بمصلحة الأبناء" بنسبة ١٠,٣٪، ويليهما في الترتيب "لأنهم أكثر خبرة" بنسبة ٣,٧٪ وجاء الترتيب الثالث متساوٍ بين كل من "اختيارهم الصائب"، و"للعادات والتقاليد"، و"لأن اختياري يغلب عليه العاطفة أكثر من العقل" بنسبة ١,٣٪ لجميعها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حواوسة، فإن الاختيار للزواج يكون عادة من اختصاص الوالدين والأقارب، حيث تراعى فيه مصالح الأسرة وطموحاتها، لذلك يجب أن يكون للشريك الذي وقع عليه الاختيار مميزات الجماعة نفسها.

التساؤل الثاني: هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة للشريك وفقا لمتغير دخل الأسرة؟

جدول (٥) الفروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير دخل الأسرة.

الدلالة	كا	%	ك	الاختيار	الدخل
٠,٠١	٣٩,١٨٥	٩٢,٦	٥٠	شخصيا	أقل من ١٠٠٠٠ ريال
		٧,٤	٤	الأهل	
		١٠٠	٥٤	المجموع	
٠,٠١	٣٩,٨٦٢	٧٩,٣	٩٢	شخصيا	من ١٠٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٥٠٠٠ ريال
		٢٠,٧	٢٤	الأهل	
		١٠٠	١١٦	المجموع	
٠,٠١	٤٩,٢٣١	٨٠,٨	١٠٥	شخصيا	من ١٥٠٠٠ ريال فأكثر
		١٩,٢	٢٥	الأهل	
		١٠٠	١٣٠	المجموع	

يتضح من جدول (٥) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الاختيار للشريك عن طريق الأهل أو الاختيار شخصيا، وكان الفرق لصالح الاختيار شخصيا لدى كلا من فئات الدخل المختلفة.

ويشير الجدول أيضا أنه كلما زاد دخل الأسرة كلما زاد عدد الطالبات التي يفضلن اختيار الشريك شخصيا.

التساؤل الثالث: هل هناك فروق في أسلوب اختيار الشريك وفقا لمتغير الكلية؟



جدول (٦) الفروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقا لمتغير الكلية.

الدلالة	كا	%	ك	الاختيار	الكلية
٠,٠١	٥٠,١٢٦	٧٨,٨	١١٩	شخصياً	نظرية
		٢١,٢	٣٢	الأهل	
		١٠٠	١٥١	المجموع	
٠,٠١	٧٦,٨٣٩	٨٥,٩	١٢٨	شخصياً	عملية
		١٤,١	٢١	الأهل	
		١٠٠	١٤٩	المجموع	

يتضح من جدول (٦) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الاختيار للشرك عن طريق الأهل والاختيار شخصياً، وكان الفرق لصالح الاختيار شخصياً لدى كلا من الكليات النظرية والعملية.

التساؤل الرابع: هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة للشريك وفقاً لمتغير النشأة؟

جدول (٧) الفروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقاً لمتغير مكان النشأة.

الدلالة	كا	%	ك	الاختيار	النشأة
-	٢,٨٨٢	٧٠,٦	١٢	شخصياً	الريف
		٢٩,٤	٥	الأهل	
		١٠٠	١٧	المجموع	
٠,٠١	١٢٣,٥٦٥	٨٣	٢٣٥	شخصياً	الحضر
		١٧	٤٨	الأهل	
		١٠٠	٢٨٣	المجموع	

يتضح من جدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اختيار الشريك عن طريق الأهل أو شخصياً لدى من تمت نشأتهم بالريف، وأيضاً يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الاختيار للشريك عن طريق الأهل أو الاختيار شخصياً، وكان الفرق لصالح الاختيار شخصياً لدى من تمت نشأتهم في الحضر.

التساؤل الخامس: هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة للشريك وفقاً لمتغير تعليم الأب؟



جدول (٨) الفروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقاً لمتغير تعلم الأب.

الدلالة	كا	%	ك	الاختيار	تعليم الأب
-	٠,٣٣	٥٨,٣	٧	شخصياً	يقرأ ويكتب
		٤١,٧	٥	الأهل	
		١٠٠	١٢	المجموع	
٠,٠١	١٣,٧٦	٩٠,٥	١٩	شخصياً	ابتدائي
		٩,٥	٢	الأهل	
		١٠٠	٢١	المجموع	
٠,٠١	٢٠,٥١	٨٥,٤	٣٥	شخصياً	متوسط
		١٤,٦	٦	الأهل	
		١٠٠	٤١	المجموع	
٠,٠١	٣٥,٥٨	٨٢,٤	٧٠	شخصياً	ثانوي
		١٧,٦	١٥	الأهل	
		١٠٠	٨٥	المجموع	
٠,٠١	٥٠,٦٧	٨٢,٩	٩٧	شخصياً	جامعي
		١٧,١	٢٠	الأهل	
		١٠٠	١١٧	المجموع	
٠,٠١	٨,١٦	٧٩,٢	١٩	شخصياً	فوق جامعي
		٢٠,٨	٥	الأهل	
		١٠٠	٢٤	المجموع	

يتضح من جدول (٨) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اختيار الشريك عن طريق الأهل وشخصياً لدى متغير تعليم الأب الذي لا يقرأ ولا يكتب. بينما يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الاختيار للشريك عن طريق الأهل أو الاختيار شخصياً، وكان الفرق لصالح الاختيار شخصياً لدى كل من فئات تعليم الأب من الابتدائي إلى فوق الجامعي، كما يشير الجدول أيضاً أنه كلما زاد تعليم الأب كلما زاد عدد الطالبات التي يفضلن اختيار الشريك شخصياً.

ويمكن تفسير ذلك، كلما قل تعليم الأب كلما زاد التمسك بالعادات والتقاليد، فالأسرة العربية تعطي الرجل مكانة السيطرة على كافة أفراد الأسرة، وأن تكون كلمته مسموعة وقراراته نهائية. التساؤل السادس: هل هناك فروق في أسلوب اختيار الطالبة للشريك وفقاً لمتغير تعليم الأم؟



جدول (٩) الفروق في أسلوب اختيار الطالبة الشريك وفقاً لمتغير تعلم الأم.

الدلالة	كا	%	ك	الاختيار	تعليم الأم
٠,٠١	١٦,٣٣	٨٨,٩	٢٤	شخصياً	يقرأ ويكتب
		١١,١	٣	الأهل	
		١٠٠	٢٧	المجموع	
٠,٠١	١٣,٥٦	٧٩,٥	٣١	شخصياً	ابتدائي
		٢٠,٥	٨	الأهل	
		١٠٠	٣٩	المجموع	
٠,٠١	١٣,٠٩	٧٧,٣	٣٤	شخصياً	متوسط
		٢٢,٧	١٠	الأهل	
		١٠٠	٤٤	المجموع	
٠,٠١	٣٢,١٩	٨١	٦٨	شخصياً	ثانوي
		١٩	١٦	الأهل	
		١٠٠	٨٤	المجموع	
٠,٠١	٥٤,٩٣	٨٧,٦	٨٥	شخصياً	جامعي
		١٢,٤	١٢	الأهل	
		١٠٠	٩٧	المجموع	
-	٠,١١	٥٥,٦	٥	شخصياً	فوق جامعي
		٤٤,٤	٤	الأهل	
		١٠٠	٩	المجموع	

يتضح من جدول (٩) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الاختيار للشريك عن طريق الأهل أو الاختيار شخصياً، وكان الفرق لصالح الاختيار شخصياً لدى كل من فئات الأم تقرأ وتكتب إلى الجامعي. ويمكن إرجاع ذلك إلى تغير مكانة الأم باختلاف مستويات تعليمها في الوقت الحاضر عما كان عليه الوضع تقليدياً، فقد أصبحت أكثر دراية ووعياً نتيجة للانفتاح والاتصال بالعالم، ومن الأمور التي انعكست على عملية اختيار الابنة لشريك الحياة، حيث أصبح لها الحق في اختيار الشريك دون فرض ذلك عليها.



كما يتضح أيضا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اختيار الشريك عن طريق الأهل أو شخصيا لدى متغير الأم فوق الجامعي، هذه النتيجة قد تكون غريبة بعض الشيء، إذا تبين مما سبق أنه كلما زاد تعليم الأم اتجه الاختيار للزواج شخصيا، إلا أنه يمكن تفسير هذه النتيجة إلى انشغال الأم بدراساتها وأبحاثها، مما يجعلها تترك أمر اختيار الشريك للأهل لأنهم أكثر دراية منها، أو انها تترك الاختيار لابنتها لأنها قامت بتنشئتها على أسلوب الحرية الذي يعتمد على احترام شخصية ابنتها، حيث يعتبر هذا الأسلوب من أهم الأساليب الإيجابية في التنشئة، والتي تسهم في بناء علاقة إيجابية بين الأم وابنتها، مما يساعد على الاستقلال الذاتي ويجعلها قادرة على اتخاذ قراراتها، لأن الأسس والتوجيهات الأولى التي تلقفتها كانت سليمة.

خلاصة الدراسة واستنتاجاتها

١. توصلت الدراسة أن مؤشر الاختيار للزواج يتجه من الأسلوب الوالدي إلى الأسلوب التعارف الشخصي، الذي يعتبر الأمثل من وجهة نظر الطالبات، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن عملية اختيار الشريك أصبحت عملية فردية بالدرجة الأولى وليست أسرية. فالاختيار الحر لا يقتصر على الذكور فحسب بل على الإناث أيضاً، هذا وإن الاختيار للزواج كعملية وإن كان يبدأ من جانب الذكور فإنه يتوقف على موافقة الأنثى، ومن ثمة تدخل الأنثى طرفاً أساسياً في عملية الاختيار اليوم، حيث يتصور بعض الناس أن الرجل وحده هو الذي له حق اختيار الزوجة وأن المرأة ما عليها إلا أن تبدي مشاعر الحياء وتلتزم الصمت، ولكننا نستطيع القول أن المرأة وإن كانت لا تأخذ زمام المبادرة فإنها تتمتع بحق الاعتراض على من يتقدم للزواج منها إذا لم يحظ بقبولها.

إن قرار الفتاة في اختيار شريك حياتها أشد خطورة من الرجل من اختيار شريكة حياته، ذلك لأن فرصة الرجل في معالجة الخطأ في هذا القرار أكثر بكثير من فرصة المرأة، فالمبادرة بيده من الناحية الشرعية وبإمكانه فك العلاقة والارتباط إذا ما أراد، أما المرأة فلا تملك هذا الحق شرعاً إلا ضمن استثناءات محددة، من هنا تحتاج الفتاة أكثر إلى التفكير السليم عند الاختيار، لأن الاختيار لا يتضمن فقط شخصية الفرد الآخر، ولكنه يتضمن أيضاً أشياء أخرى مرتبطة به، مثل الظروف التي سيعيش في ظلها الزوجان، ومكان السكن، هذه الأشياء ترتبط أكثر باختيار الزوجة لزوجها. وهذا ما تؤكد عليه نظرية الحاجة المكملة، حيث تؤكد على مبدأ الزواج التفضيلي في كل الثقافات، فهي ترى أن عملية الزواج تقوم باعتباره مؤسسة اجتماعية ثقافية بإشباع حاجات الأفراد من خلاله.



ويمكن إرجاع ذلك إلى عملية التحضر التي أدت إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث كانت الأسرة الممتدة هي السائدة في الماضي، حيث يعيش الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم، وبحكم معيشتهم معا كان يحق للآباء أن يتدخلوا في اختيارات أبنائهم، لذلك ينصب اختيارهم على الأقارب، ونتيجة لظهور الأسرة النووية أثر على أسلوب الاختيار للزواج، وبالتالي انحسر تدخل الآباء في الاختيار وأصبح شأنًا فرديًا يخص الشخص القادم على الزواج، حيث أصبحوا يميلون إلى اختيار شركائهم في الحياة ممن يشابهونهم ويجانسونهم، وذلك عن قصد وعمد نابعين من اعتقادهم بأن ذلك يحسن من مستقبل زواجهم ويجعله مأمونًا.

٢. كشفت الدراسة أنه كلما زاد دخل الأسرة كلما زاد عدد الطالبات التي يفضلن اختيار الشريك شخصيًا، وهذا يدل أن هناك تغيرات طرأت على عملية الاختيار للزواج، فقد كان في الماضي الأفراد ذوو الطبقة الغنية عند الزواج لا بد من أخذ رأي والديهم واضعين في أذهانهم اعتبارات كثيرة، مثل اسم الأسرة، والمستوى الاقتصادي المرتفع الذي يسهم الآباء في الوصول إليه، وهذا ما تؤكد عليه نظرية التجانس التي تقوم على فكرة أن الزواج يتم بين التشابه بين الشريكين في الدين والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، فهي ترى أن العوامل المعيارية تؤثر على اختيار القرين، وأن التحديات المعيارية في الثقافة تؤثر على السلوك، ولذلك فالسلوك يتجه إلى أن يكون متوافقًا مع التحديات المعيارية على إنها اعتقاد، أو تحديد تقرير، أو تحريم سلوكًا معينًا. أما مفهوم الاختيار الزوجي الحر فيوجد عند الطبقة الفقيرة عدم وجود عنصر القسر والإكراه على الزواج.

٣. كشفت الدراسة أنه لا توجد فروق في أسلوب اختيار الطالبة للشريك بين الكليات النظرية والعملية، حيث أكدت على اختيار الشريك شخصيًا، ويمكن إرجاع ذلك إلى أنه مع ارتفاع مستوى التعليم ازداد معه الإحساس بالمسؤولية، والقدرة على الإدراك، وتحديد العواقب، ورسم المصالح الأساسية لأسرتها دون تدخل الآخرين في ذلك.

٤. أوضحت الدراسة أن الطالبات اللاتي فضلن اختيار شريك الحياة شخصيًا كانت نشأتهن في الحضر بعكس الطالبات التي تنشأ في الريف، حيث فضلن اختيار الشريك عن طريق الأهل، هذا يدل على أن هناك علاقة بين مكان النشأة وأسلوب الاختيار للزواج، ذلك أن النظرة الريفية للزواج القائمة على الاختيار العائلي لم يتغير بالرغم من انتقال الطالبة الريفية بقصد تلقي التعليم العالي.

إن التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، كانتشار التعليم وزيادة الوعي وخروج المرأة للعمل، وتطور وسائل الإعلام، والاتصال والتفاعل الثقافي مع المجتمعات الأخرى، قد ساهم في إحداث تغيرات على أسلوب الاختيار للزواج في مجتمعنا، حيث إن النظرة التقليدية للزواج قد تزعزعت أمام النظرة المعاصرة للجيل الجديد.



هنا يمكننا القول أنه كلما اتجه المجتمع للتعقيد اتجه مؤشر الاختيار للزواج إلى الأسلوب الذاتي، وبالتالي ينحسر تدخل الآباء في الاختيار، فقد زاد نصيب الإدارة الفردية في الاختيار للزواج عما كان سائداً من قبل على الأقل في بيئتنا الحضرية إلى أن العلاقة واضحة بين التحضر من جهة وفردية الاختيار للزواج من ناحية أخرى. وهذا ما أكد عليه العالم (كوفر) الذي ربط بين نظرية القيمة ونظرية التجانس، فكلما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية كان من الأرجح أن الأشخاص الذين يتشابهون في حياتهم أو خلفياتهم الاجتماعية يتشابهون أيضاً في حكمهم على ما له قيمة بالنسبة لهم.

٥. أوضحت الدراسة أنه كلما زاد التعليم للوالدين كلما زاد عدد الطالبات اللاتي يفضلن اختيار الشريك شخصياً، ويمكن تعليل ذلك إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها المجتمع، وخاصة انتشار التعليم بين جيل الآباء والأبناء، وفعالية وسائل الإعلام والاتصالات التي أدت إلى اختفاء العلاقة التسلطية بين الآباء والأبناء لتحل محلها العلاقة الديمقراطية داخل الأسرة التي تتمثل في حرية الأبناء في توجيه مستقبلهم الوجهة التي تنفق وميولهم واستعدادهم في نفس الوقت. وأيضاً هذا دليل على ارتفاع مكانة الفتاة في الأسرة وظهورها كشخصية إيجابية ومؤثرة في الحياة الأسرية مع تمتعها بالكثير من الحريات كحق التعليم والعمل وحق اختيار شريك الحياة، فلم يعد الوالدان في الغالب يكرهان بناتهم على الزواج من شخص لا يرغب الاقتران به، ولم يعد رفضهن هذا يشكل مسألة اجتماعية ولا يحمل أية دلالات سلبية ضد الفتاة.

فالوالدان المتعلمان يدركان أن الابنة هي التي سوف تعيش مع هذا الشخص، فلا بد أن تتقبله نفسياً، ومن الخطأ أن يجبرها على الزواج من شخص شعرت الابنة بالنفور منه مهما كان لديه من مميزات، كما يدركان أن تعليمها أدى إلى زيادة إحساسها بالمسؤولية والقدرة على الإدراك وتحديد العواقب، مما يؤدي إلى نجاح زواجها.

التوصيات ومقترحات الدراسة

١. تقديم الاستشارات والخبرات والمهارات اللازمة للاختيار العقلاني والموضوعي الذي يأخذ في الاعتبار سلوكيات الفرد ومزاجه وميوله واهتماماته.
٢. إلقاء محاضرات وندوات للأسرة لتوعية أبنائها معنى الاختيار للزواج السليم المبني على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.
٣. إتاحة الفرصة للأطراف المعنية بالزواج للبحث عن شركاء يناسبونهم، دون إطلاق العنان لهم في أن يتزوجوا من يشاءون ولو كان في ذلك ضرر على أسرهم وأقاربهم.



٤. تطوير المناهج الرئيسية، ولا سيما المرحلة الثانوية والجامعية، وضرورة تدريس المقررات التي تتناول قضايا الزواج، بما يخلق مستوى من الوعي الاجتماعي لدى الإناث بمحددات اختيار شريك الحياة.

أولاً: المراجع العربية

- ١ القرآن الكريم
- ٢ باقادر، أبو بكر (١٩٨٤)، أبنية الأسرة العربية: دراسة تطبيقية على مدينة جدة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٤، جامعة الملك عبد العزيز.
- ٣ باقادر، أبو بكر (٢٠٠٣)، القضايا والمشكلات الزوجية في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة تحليلية شاملة، مؤسسة صندوق الزواج بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٤ أبو زيد، أحمد (١٩٨٦)، البناء الاجتماعي، الجزء الثاني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- ٥ بدوي، أحمد زكي (١٩٧١)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- ٦ سعد، إسماعيل علي، وبيومي، محمد أحمد (د.ن)، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ٧ عماوي، إياد (٢٠٠٦)، الاختيار للزواج في الريف الفلسطيني: المضامين والمسار، مجلة التراث والمجتمع، العدد ٤٤، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني.
- ٨ بلخير، حفيظة (٢٠١٢)، تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزوجي، دراسة ميدانية في مدينة سيدي بلعباس، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٩)، جامعة ورقلة.
- ٩ حواوسة، جمال (٢٠١٣)، أسلوب اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية بجامعة قلمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قلمة.
- ١٠ الخشاب، سامية (١٩٨٢)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، دار المعارف.
- ١١ الخولي، سناء (١٩٨٤) الأسرة والحياة العائلية، مكتبة لبنان، بيروت.
- ١٢ الساعاتي، سامية (١٩٨١)، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- ١٣ العزب، سهام أحمد (٢٠٠٩)، الاختيار للزواج بين النموذج الإسلامي والخصائص المرغوبة للطرفين: تحليل مضمون طلبات الزواج على القنوات الفضائية المتخصصة، مجلة علم النفس



- المعاصرة والعلوم الإنسانية، مركز البحوث النفسية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مج ٢٠.
- ١٤ عويس، سيد (١٩٨٧)، حديث عن المرأة المصرية المعاصرة، دراسة ثقافية اجتماعية، مطبعة أطلس، مصر.
- ١٥ حسن، عبد الباسط (١٩٩٨)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ١٦ كفاقي، علاء الدين (١٩٩٩)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٧ باشطح، فوزية سالم (١٩٨٨)، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي: دراسة تطبيقية على مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
- ١٨ الجوهري، محمد وآخرون (٢٠٠٠)، التغير الاجتماعي، دار المعرفة الاجتماعية، الإسكندرية.
- ١٩ الأخرس، محمد صفوح (١٩٧٦)، تركيب العائلة العربية ووظائفها، دمشق.
- ٢٠ الحمداني، موفق وآخرون (٢٠٠٥)، مناهج البحث العلمي، الكتاب الأول، أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 1 Anderson, M. (1980). *Sociology of the Family*, 2nd ed, England, Penguin Books.
- 2 Dina, G.O. (2007). Marrying out: A boundary approach to understanding the marital integration of Asian Americans, *Social Science Research*, V. 36, Issue 2.
- 3 Menelaos, A. (2007). Sexual selection under parental choice: The role of parents in the evolution of human mating, *Evolution and Human Behavior*, V. 28, Issue 6.
- 4 Richard, A. et al (2008), The vromance of collage attendance: Higher education research in social stratification and mobility, v.26, Issue 2.
- 5 Larry, D.R. et al (2008). The impact of emotionality and self-disclosure on online dating versus traditional dating. *Computer in human behavior*, v.24, Issue 5.



www.mecsaj.com/ar

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ

العدد الثامن والعشرون (أب) ٢٠٢٠

ISSN: 2617-9563

- 6 Xuanning, F. (2008). Interracial marriage and family socio- economic well-being: Equal status exchange or caste status exchange? *The Social Science Journal*, V. 46, Issue 1.